فساروا في الارض فوجدوا صحراء مثل ما وصف لهم في ارض عدن فلا ضرورة
بذلك فجعل شداد في وزرائه اصناف الجواهر والذهب والفضة فجمعوا
منها والابعر والاحجر فبعثها شداد الى تلك الارض مع مائة الف
رجل من البنائين والعملة فذهبوا اليها وبنوا اساسها من ذهب لبنة ع
ولبنة من فضة ولما فرغوا من بناء حيطانها نصبوا فيها اعمدة من
زبرجد احمر وياقوت احمر وبنوا فيها قصورا كثيرة وغرفا فوق غرف
من ذهب وفضة ومجالس كثيرة ينظر ابواب بعضها الى بعض وجعلوا
موضع الملك في حصنها قصرا مبنيا من ذهب وكان للملك الف وزير
فجعلوا حول القصر الف قصر لكل وزير قصر منها وجعلوا فيها
مجاري الانهار من الفضة وهي تجري بالالبان والخمر والعسل حتى فرغوا
من بنائها في ثلاثمائة سنة ثم اخبر الملك بفراغها فجمع وزراءه وا
تباعه واتباعهم وساروا اليها فلما دنوا منها على مسيرة يوم
وليلة بعث الله عليهم صيحة فاهلكتهم جميعا فلم يبق احد منهم وروي
انه لم يدخل الجنة الا واحد من المسلمين ه

دامت لدينا ففاقت كل معجزة ه من النبيين اذ جاءت ولم تدم
ثم شرع في بيان كون الآيات فائقة على آيات سائر النبيين
والمرسلين فقال دامت لدينا اي ضمير دامت راجع الى الآيات وا
لتقييد بلدينا للاحتراز عما دام عند الله وعلم به فانه باق في كل
زمان لا يشاهد بل لم يحجب عليه زمان والجار في ففاقت جاء التبعية
بما قبلها سببية وعلة لها فيمكن ان نرتبها هنا قياسا بان نقول
القرآن فائق على كل معجزة لان القرآن جاء ودام وكل معجزة من النبيين

جاءت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٢١

جاءت ولم تدم وكل ما جاء ودام فهو فائق على كل معجزة جاءت ولم تدم
ينتج القرآن فائق على كل معجزة وما في بمعنى تعرف وعرفت وكل
معجزة بلاشك مفعول فاقت والمعجزة امر خارق للعادة يظهر على يد
مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجز عن اتيانه اعلم ان ما
كان خارقا للعادة ثمانية اقسام لانه اما ان يظهر على نبي او لا
والاول اما ان كان قبل النبي وهو ارهاص يظهر قبل البعثة وهو الارها
صات مثل ما ظهر من عيسى ولادته عليه السلام او بعد البعثة وهي
المعجزات واما ولي وهي الكرامات واما من صالح وهي المعونة
واما من فاسق وهو الاستدراج والثاني اما بتعليم وتعلم وهو
السحر واما بلا تعليم وتعلم فان وافق مطلوبه فهو الابتلاء كما وقع
من فرعون والدجال وغيرهم وان لم يوافق فهو الاهانة كما وقع
من مسيلمة الكذاب حيث دعا لاعور ليصح عينه العوراء فاعورت
الصحيحة ايضا والمراد من النبيين المعنى العام الشامل للرسل على ما هو
من اساليب كلام الناظم قوله اي في النبيين دخل نبينا عليه
السلام ايضا فيلزم فضل معجزته على نفسه وهو باطل قلت
المراد من النبيين من سوى نبينا عليه السلام لانه مستثنى منه
بالاستثناء العقلي كما في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
واذ للتعليل ولم تدم عطف على جاءت يعني ان معجزات سائر
الانبياء قد انقضت واندرست بموتهم بخلاف معجزة نبينا
عليه السلام لانها باقية الى يوم القيامة ولا يقال انا لا نسلم
ان معجزات سائر الانبياء قد جاءت ولم تدم كيف وان الانجيل باق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)